اقام الحسن في البصرة ثلثين سنة ولم يضحك وعطاء السلمي رحمه لم يضحك
اربعين سنة ونظر وهب بن ورد رضي الله عنه الى قوم يضحكون في يوم فطر فقال
ان كان هولاء غفر لهم في هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم
فما هذا فعل الخائفين وكان عبد الله بن يعلى يقول اتضحك ولعل اكفانك قد
خرجت من عند القصار كذا في شرح الخطب المسمى بروضة الناصحين
ويذهب بفتح حرف المضارعة بنور الوجه يذبل نوره وبهاؤه كما ذكر في الحديث
الذي ذكرناه انفا وهو بقوله كثرة الضحك تميت القلب ويذهب بها اللون
من والضحك من غير عجب بفتحتين جنون قال سفيان بن عيينة قال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصبح من
غير سهر هو النوم في الصبح وقيل لما فارق موسى عليه السلام الخضر عليه السلام قال اوصني قال
اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الاحاجة ولا ضحاكا من غير عجب ولا تعير الخطائين
بخطاياهم يا ابن عمران قال محمد بن واسع اذا رايت رجلا في الجنة يبكي الست تعجب
من بكائه قال بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو اعجب
منه ذكره في شرح الخطب والاحياء وتشميت العاطس وهو بالشين المعجمة
على ما قاله ابو عبيد دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت وهي قوائم
الدابة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه ابعدك
الله تعالى عن شماتة الاعداء ويروى بالسين المهملة على ما اختار ثعلب والاشتقاق
حينئذ من السمت وهي الهيئة الحسنة اي جعلك الله تعالى على السمت حسن لان هيئته
تنزعج للعاطس كذا في تحفة الابرار من حقوق الاسلام لما روي عن
ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على
كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله قال في شرح المصابيح انه في قوله حقا اشارة
الى ان التشميت فرض عين واليه ذهب البعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد
السلام وقال الشافعي رحمه الله انه سنة وحمل الحديث على الندب كما في قوله عليه السلام
حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وفي قوله سمعه اي سمع تحميده
اشعار بان العاطس اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده [illegible] التشميت
كلامه وقول [illegible] ان يشمته [illegible]
بالقول بكونه فرض عين الاول واعلم ان الظاهر [illegible] انه لا يشترط
السماع بحمده بل يكفي [illegible] سماع [illegible] سمع العطاس
دونه من [illegible] الشافعي رحمه الله تعالى على ما ذكر في الفروع

ما ذكر في الفروع وقوله فيقول بيان لكيفية التشميت اي يقول العاطس العطاس
الحمد لله ويقول السامع عقيبه يرحمك الله فان تشميت العاطس على الفور كرد السلام
صرح به في البزازية وان كان دون العاطس اي عنده يعني يقول السامع يرحمك الله
وان كان بينه وبين العاطس سبعة ابحر وفي المغرب في باب الشين المعجمة مع الواو
وقال النبي عليه السلام من شمت العاطس امن من الشوص واللوص والعلوص
قال الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص التوى وهي التخمة
انتهى وفي الحديث ان العاطس انما يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى عنده عطسه
وسمعه من عنده واذا شمته صاحبه فليقل العاطس يهديكم الله ويصلح بالكم اي حالكم
وفي رواية يغفر الله لي ولكم وقال عمر رضي الله عنه لعاطس يرحمك ان حمدت الله تعالى
ولعله انما قال هكذا لما راه انه تحرك لتنفيه ولم يسمع ما يقوله وفي الحديث
من عطس اي من المؤمنين ثلث عطسات متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه
ويشمت للعاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك من كوم اي من الزكام
وهو من الاعراض الدماغية معروف وفي بعض الحديث انه يجب التشميت في
العطسة الثالثة وان زاد العاطس على ثلث فان شئت فشمته وان شئت
فلا وهكذا روى في الكافي في شرح الوافي وذلك في كتب الحديث
رواية عن ابي موسى الاشعري انه كان اليهود يتعاطسون اي يطلبون
العاطسة من انفسهم عند النبي عليه السلام يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله او
يهديكم الله ويصلح بالكم فقال النبي عليه السلام يهديكم الله ويصلح بالكم قال شارح المصابيح
لعل هؤلاء اليهود هم الذين عرفوا ان ذلك منعوم فتحروا ان يهديهم الله تعالى ويزيل
عنهم ذلك ببركة دعائه وقد عطس للنبي عليه السلام قال له يهودي يرحمك الله فقال
النبي عليه السلام هداك الله فاسلم اليهودي وينكس تنكيسا عند العطاس بضم
العين ويخمر بالخاء المعجمة اي يستر وجهه بيده او بثوبه كيلا يتوشش من لعابه
او يخاطه الى احد ويخفض من صوته لقوله تعالى واغضض من صوتك وايضا فان
التفرح في مختار الصحاح التصرخ تكلف الصراخ وهو بالضم والخاء المعجمة
الصوت [illegible] ورد في الحديث ان الله تعالى يكره فكورا عند الحديث شاهد
[illegible] الحديث ولا [illegible] الكلام قد مر من الشرح رحمه الله
[illegible] طس اي بفتح الهمزة و
[illegible] للشيطان
[illegible]
[illegible] وهو ضد النائم بالفارسية
[illegible] شخين

Copyright © King Saud University